

33 - يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا... - الخطب

المنبرية - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - [00:00:30](#)

فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان خير الكلام كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة عباد الله ان الله عز وجل افترض علينا امانة عظيمة وسيأسأنا عنها يوم القيامة - [00:01:00](#)

قال عز وجل يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما يفعلون ما يؤمرون. هذا امر من ربكم عز وجل. يقول فيه مخاطبا لكم أيها المؤمنون - [00:01:30](#)

يا من امن ومن الله عليه بالايمان قوموا بلوازمه وشروطه وقوا أنفسكم وأهليكم نارا. هذه النار موصوفة بهذه الاوصاف الفظيعة. التي ذكر الله عز وجل ان علينا وقودها الناس والحجارة. وان عليها ملائكة غلاظ شدادا - [00:02:00](#)

ووقاية النفس بالزامها بامر الله تعالى. والقيام باوامره امتثالا ونهيه والقيام بنهيه امتثالا القيام بامره امتثالا وبنيه اجتنابا لما نهى عنه. وبالتوبة عما يسخط وعز وجل ويوجب عذابه. وكذلك بوقاية الاهل والاولاد. بتأديبهم وتعليمهم - [00:02:30](#)

ارهم على امر الله فلا يسلم العبد الا اذا قام بما امر الله به في نفسه وفيما يدخل تحت الى ولايته من الزوجات والاولاد وغيرهم. ممن هو تحت ولايته وتصرفه. ووصف الله النار - [00:03:00](#)

ترى الموعودة للمخالفين بهذه الاوصاف الفظيعة. ليزدجر العباد عن التهاون بامر الله فقال عز وجل قوا قودها الناس والحجارة كما وصفها عز وجل بقوله انكم ما تعبدون انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون. اي وقود - [00:03:20](#)

جهنم اذن الله منها. وقال ان عليها ملائكة غلاظ شدادا. قال عليها ملائكة غلاظ شداد اي غليظة اخلاقهم عظيم انتهارهم يفزعون باصواتهم ويخيفون ويهينون اصحاب النار بقوتهم ويمثلون فيهم امر الله. الذي امره حتم عليهم - [00:03:50](#)

وانه عز وجل اوجب عليهم ان يعذبوا من شاء الله تعذيبه. ولذلك قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وصف الله عز وجل هؤلاء الملائكة الذين على النار ومن تحتهم من الملائكة ايضا. وصفهم بانهم غلاظ شداد - [00:04:20](#)

وذكر عز وجل ان عليها تسعة عشر هؤلاء من اعظم خلق في الملائكة. ووصف النبي صلى الله عليه وسلم رئيسهم وخازن النار فيهم وهو مالك وصفه بوصف فظيع عظيم في - [00:04:50](#)

هناك ما روى البخاري في حديث الرؤيا التي رواها جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى رأى مالكا خازن النار قال فرأيت رجلا كاشد كاركه مرآة انت راء يعني كاشد - [00:05:10](#)

رؤيا قال فانك قال وعنده نار يحشها ويسعى حولها. فقلت يا جبريل من هذا؟ قال هذا مالك كن خازن النار ومالك تحته من الملائكة امم لا يحصون. يأمرهم ويطيعون بتعذيب اعداء الله - [00:05:30](#)

وصف النبي صلى الله عليه وسلم عدد من يقومون بزمام النار وانها لها تسعون الف سبعون الف زمام. مع كل زمام سبعون الف ملك.

سبعون الف ملك. يجرونها كما في صحيح مسلم فاذا ضربت هذا العدد بعضه في بعض فظهر لك عدد الذين مع اللازمة فقط -

[00:05:50](#)

اربعة ملايين وتسعمائة الف ملك كانوا يجرون النار. فكيف بالذين يقومون على تعذيب اهل اللهم انا نعوذ بك من النار. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في تفسير هذه الاية قوا انفسكم واهليكم نارا. قال ادبوهم -

[00:06:20](#)

وعلموهم وقال عبد الله بن رضي الله عنه قال يقول الله اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وامروا اهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار. وقال مجاهد بن جبر رضي الله عنه - [00:06:50](#)

اتقوا النار اتقوا الله واوصي اهلي واوصوا اهليكم بتقوى الله. وقال قتادة بن عام دعامة السدوس قال يأمرهم الله بطاعته وينام عن معصيته ويأمر ذريتهم بطاعة وان يأمن هوهم عن معصية الله وان يقوم عليهم بامر الله ويأمرهم به ويساعدهم عليه -

[00:07:10](#)

فاذا رأيت لله معصية ادعتهم عنها وزجرتهم عنها. وقال الضحاك ابن مزاحم ومقاتل ابن حيان قال حق على المسلم ان يعلم اهله من قرابته وامائه وعبيده ما فرض الله عليهم وما نهاهم الله عنه. وفي معنى هذه الاية يا عباد الله الحديث الذي رواه الامام احمد -

[00:07:40](#)

وابو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبعا الحسينيين فاذا بلغ فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها. حسنه الترمذي. قال الامام ابو العباس - [00:08:10](#)

القرطبي في تفسيره قال الامام ابو عبد الله القرطبي في تفسيره فعلى الرجل ان يصلح نفسه بالطاعة ويصلح اهله ويصلحهم ويصلح رعيته. ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل - [00:08:30](#)

كل راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالامام الذي على الناس راعي وهو مسئول عنهم. والرجل اعن على اهل بيته وهو مسؤول عنهم. والحديث في الصحيحين. وعن هذا عبر الحسن رضي الله عنه حيث قال - [00:08:50](#)

امرهم يأمرهم وينهاهم يعني قوا انفسكم واهليكم. قال بعض العلماء لما قال الله تعالى قوا انفسكم دخل فيه الاولاد لان الولد بعض من الرجل. وجاء في بعض الآثار ان من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه وان يعلمه الكتابة وان يزوجه اذا بلغ. وجاء في بعض -

[00:09:10](#)

حديث ما نحل والد والدا افضل من ادب حسن. فافضل النحلة والعطية ان تؤدبه ادبا حسنا وعن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا ابنائكم بالصلاة - [00:09:40](#)

سبع واضربوهم عليها لعشر. وفرقوا بينهم في المضاجع. ارشد النبي صلى الله عليه وسلم ارشاد وجوب ان يأمر اولادهم اذا بلغوا سبع سنين ان يعلموهم الصلاة ويأمرهم بها. وفي ذلك يا عباد الله في ذلك - [00:10:00](#)

تظمين لان يعلموهم ادابها وشروطها ووظوئها وكيفيتها. ويعلموهم كيف يؤدونها وكذلك يأمرهم بامراة اوقاتها. فاذا بلغ عشر سنين ولم يفعل ذلك فليظربه وليؤدبه ضربا غير برح كذلك وفرقوا بينهم في المضاجع. يعني في المنام لا تجعلوهم ينامون سويا. لان

في ذلك افسادا - [00:10:20](#)

اخلاقهم فينبغي الفصل بينهم خاصة المراهق المراهقين. لا يجعل بينهم لا يجعلهم في فراش واحد فينبغي للعبد ان يراعي اهله في اوقات الصلاة وفي اوقات وجوب الصيام وكذلك يؤدبهم في - [00:10:50](#)

الاخلاق والاعمال كما ادب النبي صلى الله عليه وسلم جملة من اصحابه واولاده وذريته. فادب بل حسن بن علي وهو صبي وهو ابن ابنته فاطمة لما رآه اخذ تمرة من الارض او من الصدقة ووضعها - [00:11:10](#)

الصبي في فمه فقال كخ كخ انها من الصدقة. وانه لا يحل لال محمد ولا لال محمد يأكل من الصدقة. يخاطب هذا الغلام الصبي ويزجره عن اكل الصدقة. لانها محرمة على محمد صلى الله - [00:11:30](#)

عليه وسلم وعلى آل بيته. ثم يعلمه بهذا التعليم وهذا التأديب. ويقول له انها لا تحل لنا التقى وقام معه علي بن ابي عود قام معه عبدالله بن عباس واردفه وهو غلام فقال يا غلام اني اعلمك - [00:11:50](#)

كلمة احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله اه واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. ولو اجتمعوا على - [00:12:10](#)

ينفع لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. جفت الاقلام رفعت الاقلام وجفت الصحف. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. هذا الحديث العظيم يعلمه لغلام من غلمان قريش ابن - [00:12:30](#)

عمه عبد الله ابن عباس فيرويه عبد الله ويحفظه ويعلمه للناس فيما بعد. وهكذا كان عليه الصلاة والسلام لما رأى ربيبه عمر ابن سلمة عمر ابن ابي سلمة تطيش يده في الصحيفة قال يا غلام سم الله - [00:12:50](#)

وكل بيمينك وكل مما يليك. فامرته بثلاثة اداب امره بان يسمي الله عز وجل على الطعام. وامره ان اكل من ناحيته من الناحية التي تليه. وان لا وان وانت لا تطيش يده. وان لا تطيش يده في الصحيفة. وان - [00:13:10](#)

يأكل بيمينه هكذا كان عليه الصلاة والسلام معلما حتى للصبيان يؤدبهم ويعلمهم ويرفق بهم الصلاة والسلام. وكان يقول لعائشة وكانت تحته عليه الصلاة والسلام. وكانت فتاة صغيرة. كان يقول لها - [00:13:30](#)

اذا اوتر من الليل وتهجد ما كتب الله له من الليل واوتر من اخر الليل يقول لها قومي يا عائشة قومي فتقوم وتوتر من اخر الليل. وكان يقول لاصحابه عليه الصلاة والسلام رحم الله امرأ اقام - [00:13:50](#)

من الليل فصلى فايقظ اهله فان لم تقم فان لم تقم يعني المرأة رش في وجهها بالماء ورحم الله امرأ قامت من الليل تصلي وايقظت زوجها. فاذا لم يقم رشت على وجهه من الماء - [00:14:10](#)

وكان يقول عليه الصلاة والسلام ايقظوا صواحب الحجر. يعني زوجاته يرسل اليهم من يوقظهم لاجل ان يقوموا من الليل. كما قال الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان - [00:14:30](#)

ووصف الله عز وجل وصف نبيه اسماعيل وامره عز وجل وصفه بانه قال انه كان صادق الوعد وكان نبيا وكان صديقا رسولا. وكان يأمر اهله بالصلاة. فكان هذا من وصفه - [00:14:50](#)

عليه السلام. وقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. فاذا اتقى العبد ربه مع اهله وامرهم بطاعة الله - [00:15:10](#)

فان العاقبة في ذلك فتكون لهم العاقبة الحسنة في انفسهم وفي بيوتهم وفي الرزق الذي يرزقهم الله لان الله عز وجل قرن بين هذين هذا الامر وبين طلب الرزق. فقال لا نسألك رزقا نحن نرزقك - [00:15:30](#)

عاقبة للتقوى. فمن كان عبدا تقيا فالله وعده بالعاقبة الحسنة. وبالرزق الكريم بارك الله لي ولكم بما وهبنا من الذرية والنعمة. ونفعا بهدي الكتاب والسنة. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه - [00:15:50](#)

انه هو الغفور الرحيم. استغفر الله استغفر اللهم اغفر لنا جميعا الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فيا عباد الله اتقوا - [00:16:10](#)

اتقوا ربكم وامثلوا امره اذ يقول عز من قائل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال بين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. وان من عذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا - [00:16:50](#)

فعند هذه الامانة يتميز المنافقون من المؤمنين ويتميز المشركون من المؤمنين. فعند ذلك الله المنافقين والمشركين ويتوب الله على المؤمنين. اللهم تب علينا واعنا على ما حملتنا. وان من امانة المسئول عنها وان من الامانة المسئول عنها يوم القيامة. امانة الاهل والاولاد والبيوت. عن عبدالله بن عمر - [00:17:20](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالامام ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته. الامام يا عباد الله هو كل - [00:17:50](#)

مسؤول عن شيء من الملوك والسلاطين والامراء والمدراء والرؤساء ومن كان مسؤولا عن شيء فانه يكون اذا كانت تحته مسؤولية وتحت رعية فانه مسئول عنهم. قال والمرأة راعية والرجل راع في اهله ومسؤول - [00:18:10](#)
عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته. والخادم في مال سيده راع وهو ومسؤول عن رعيته يعني العبد او الرقيق والرجل في مال ابيه راع ومسؤول عن رعيته. فكلكم راع - [00:18:30](#)
ومسؤول عن رعيته متفق عليه. قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله قال رعاية الرجل اهله سياسته بامرهم واصلاحه لحقوقهم وايصاله لحقوقهم واصلاحهم لاحوالهم ورعاية المرأة تدبير البيت والاولاد والخدم. وروى ابن عدي بسند صحيح عن انس بن مالك ان - [00:18:50](#)

وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك ام صححه الحافظ ابن حجر وقال الامام ابن القيم رحمه الله قال بعض اهل العلم ان الله سبحانه وتعالى - [00:19:20](#)
اسألوا الوالدة عن ولده يوم القيامة قبل ان يسأل الولد عن الوالدة فانه كما ان للاب على ابنه حقا فان للابن على ابيه حقا. كما قال عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا. وقال ايضا قوا انفسكم - [00:19:40](#)
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. فوصية الله للاباء باولادهم سابقة على وصية الاولاد ابائي فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد اساء غاية الاساءة اكثر الاولاد انما جاء فسادهم من قبل الاباء واهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسنة - [00:20:00](#)

فاضاعوا فاضاعوهم صغارا. فلم ينتفعوا بانفسهم ولم ينفعوا اباؤهم كبارا كما عاتب احدهم ولده على العقوق فقال الابن يا ابتي انت عققتني صغيرا فعقتك كبيرا واضعتني وليدا فاضعتك شيخا. قال النووي رحمه الله في شرح قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم - [00:20:30](#)

طاع وكلكم مسؤول عن رعيته. قال قال العلماء الراعي هو الحافظ المؤمن. الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره؟ ففيه ان كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه - [00:21:00](#)
والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه الله رعية. يموت يوم يموت وهو غاش لها. او وهو غاش لرعيته لا حرم الله عليه الجنة. وقال بعض العلماء الصبي امانة عند والديه. وقلبه الطاهر جوهرة - [00:21:20](#)
هذي جئاذجة خالية من كل نقش وصورة. وهو قابل لكل نقش. ومائل الى كل ما يمال اليه به بما يمال به اليه فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة هو - [00:21:50](#)

وابواه وكل معلم له ومؤدبه. وان عود الشر واهمل اهمال البهائم. شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود - [00:22:10](#)
تولد على الفطرة. فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه. رواه البخاري ومسلم. وعن عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت. رواه الحاكم - [00:22:30](#)
قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال سماهم الله ابرارا لانهم بر الاخيرين اباؤ والابناء يعني في وصف عباد الله الابرار. قال سماهم الله ابرارا لانهم بروا الاباء والابرياء - [00:22:50](#)
كما ان لوالديك عليك حقا. كذلك لولدك عليك حقا. اخرج البخاري في الادب المفرد وروى البوهبيهيقي عن ابن عمر ايضا انه قال ادب ابنك فانك مسؤول عن ولدك ماذا ادبت - [00:23:10](#)

وماذا علمته وانه مسؤول عن برك وطواعيته لك. عباد الله اعتنوا بابنائكم واحذروهم واحذروا ما يكون حولهم من الاخلاق. وما يكون حولهم من المفسدات. وما يكون حولهم من الاصحاب المروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وحيطوهم بالنصيحة وراقبوهم حتى لا

00:23:30 - يضيعوا منكم اولادكم -

فيكون او حتى لا يضيع منكم اولادكم فيكونوا خصوما لكم في الدنيا وفي الآخرة. عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله. كما امركم

ربكم عز وجل بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - 00:24:00

عليه وسلموا تسليما. اللهم اصلحنا واصلح اولادنا وذرياتنا. واجعلهم قرة عين لنا فيما يرضيك يا رب العالمين اللهم اصلح احوال

المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في العراق والشام. وفي كل ارض - 00:24:20

انك يا رب العالمين. اللهم كن لهم ولا تكن عليهم. اللهم كن لهم ولا تكن عليهم. يا رب العالمين. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا واهدهم

واهدهم سبل السلام. واجعلنا واياهم صالحين مصلحين وهداة مهتدين. وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة - 00:24:40

واعذهم من بطانة السوء. اللهم احم بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين. الله اكبر الله اكبر - 00:25:00

- 00:25:26